تحدث عن احتمال القيام بعملية عسكرية في غزة لاسترداد رفات جنود إسرائيليين

ايزنكوت: حزب الله يقلقنا أكثر من أي عدو

قوات إسرائيلية في شمال مجدل شمس (رويترز – أرشيف)

قال رئيس الأركان الإسرائيلي غادي ايزنكوت أمس الأربعاء: إن حزب الله اكتسب خبرة في السنوات الماضية في القتال لا يستخف بها، مشيراً إلى أن الحزب حصل على دعم هجومي واكتسب وسائل جمع معلومات، مؤكداً أن الحزب هو «شبه جيش مع عناصر ومركبات كثيرة للجيش».

وأضاف ايزنكوت: إن «حزب الله هو العدو الذي يقلقنا أكثر من أي عدو آخر حولنا»، لافتاً إلى أن الأمر المستجد في لبنان في السنة الماضية هو العنوان السياسي اللبناني (انتخاب سعد الحريري رئيساً للحكومة والرئيس ميشال عون).

وأكّد ايزنكوت أن العدو الذي يقلق إسرائيل في الدائرة الأولى التي تحيط بإسرائيل الآن هو حزب الله وهو على رأس تلك التهديدات، متابعاً: إن «حزب الله وحماس يدركان الثمن الذي لا يحتمل الذي سيدفعونه مقابل التسلل إلى مستوطنة إسرائيلية» حسب زعمه.

وتناول رئيس الأركان الإسرائيلي الحرب الأخيرة مع لبنان، مشيراً إلى أنه «خلال الحرب الثانية نظرنا إلى نصر الله كهدف للعمل وحاولنا ضربه في بداية الحرب».

ورأى ايزنكوت أنه لا يمكن أن يضمن بألا يكون هناك تسلل إلى حدود إسرائيل والمستوطنات.

وعن المعركة الأخيرة في القلمون قال ايزنكوت: «هذا الأسبوع تباهى رئيس الأركان اللبنانية بالنصر في القلمون، وقال: نحن سنأتي الآن لفرض مسؤوليتنا في الجنوب»، مشيراً إلى أنه وبعد وقت قصير من إطلاق نصر الله ورجاله عند الحدود تصريحات عدائية، سافر الحريري إلى الولايات المتحدة وسمع هناك طلباً بفرض مسؤولية الدولة اللبنانية».

وعن الوضع في فلسطين المحتلة اعتبر ايزنكوت أن تغيير الوضع الراهن في الحرم القدسي ليس صائباً، مشيراً إلى أن الأركان كانت قد أوصت الجيش بإعادة الصلاة بأسرع وقت ممكن.

وأشار ايزنكوت إلى أن الوضع الإنساني في غزة صعب لا سيما في مجالي المياه والكهرباء لكن لا مجاعة ولا ضائقة مجاعة، مضيفاً: «نحن نسمح بدخول ألف شاحنة يومياً إلى القطاع».

وقال رئيس الأركان الإسرائيلي: إن الوضع في غزة ليس على ما يرام، معتبراً أن «وضع البوابات الإلكترونية على مداخل الحرم القدسي كان خطأ».

إلى ذلك أعلن آيزنكوت، أنه لا يحمل بشائر لعائلات الجنود المفقودين في غزة، ملمحاً إلى احتمال القيام بعملية عسكرية في القطاع لاسترداد رفات الجنود.

ونقلت وكالة أنباء «صفا» عن آيزنكوت قوله لموقع «والا» الإسرائيلي بمناسبة رأس السنة العبرية أن «مسألة استعادة الجنود للدفن في إسرائيل، تشغل الجيش والأمن الإسرائيليين طوال الوقت، وأنه في حال كان هنالك مجال للعمل العسكري فسيعرض الجيش جنوده للخطر في سبيل استعادة رفاقهم».

ولفت رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي إلى خطأ الحديث في العلن عن العمليات التي يقوم بها الجيش، مشيراً إلى أنه «يقوم بجهود جبارة في سبيل استعادة الجنود».

وشدد آيزنكوت في هذا السياق قائلا: «سنعرّض حياة جنودنا للخطر إذا احتجنا لذلك في سبيل مهمة مناسبة، ونتابع هذا الأمر جيداً عبر قادة وأشخاص يكمن تخصصهم في القتال والمفاوضات». ورأى المسؤول العسكري الإسرائيلي أن «صفقة شاليط خلقت تعقيداً كبيراً، وأنها سابقة غير مقبولة اليوم أمام أصحاب القرار في إسرائيل بالإضافة للمجتمع الإسرائيلي، رغم أن حماس تستند إليها في قضية الجنود بغزة».

وعرضت كتائب القسام قبل أشهر صور أربعة جنود إسرائيليين وهم «شاؤول آرون» و«هدار جولدن» و«أباراهام منغستو» و«هاشم بدوي السيد»، رافضة الكشف عن أي تفاصيل تتعلق بهم من دون ثمن.

روسيا اليوم– صفا– الميادين

السلطات اللبنانية أوقفت ٦٥ داعشياً منذ آذار

التحذيرات الأمنية الأخيرة التي عممتها سفارات غربية في لبنان عن إمكانية تعرض بعض الأماكن لهجمات واعتداءات تركت انزعاجاً لدى بعض المسؤولين اللبنانيين الأمنيين، الذين كانوا يفضلون لو أن تلك السفارات وفي مقدمها سفارات أميركا وفرنسا وبريطانيا توجهت فقط لرعاياها، ولم تعمم تلك التحذيرات التي دفعت الرئيس اللبناني العماد ميشال عون إلى الطلب من المواطنين عدم الإصغاء للشائعات. وشرح المدير العام لمديرية أمن الدولة في لبنان اللواء طوني صليبا في لقاء مع عدد من الصحافيين الملابسات التي أحاطت بتلك التحذيرات، مؤكداً أن عناصر أمن الدولة أوقفوا عدداً من الإرهابيين كانوا يخططون لتفجيرات في مناطق لبنانية عدة.

وإذ أشار إلى التعاون مع السفارات بالنسبة للموضوع الأمني، كشف صليبا أن السفارات ضخمت مسألة التهديدات الأمنية، وأسف لتعاميم السفارات التي تضر بالموسم السياحي.

أما عن المعلومات عن استهداف أماكن معينة فأوضح صليبا أنه تمّ توقيف ٦٥ شبكة إرهابية منذ آذار الفائت. وهناك دائماً جهد دؤوب لاستثمار هذه المعلومات في حينها، مشدداً «علينا أن نقوم بواجباتنا بسرية، ونحن نقوم بها بالتعاون مع الجميع للوصول إلى النتيجة المرجوة».

الميادين

السعوديون على موعد مع حراك شعبي جديد اليوم

يترقب السعوديون ما ستسفر عنه الدعوات لتظاهرات وتحركات شعبية اليوم الخميس. وذلك بعدما كرر الناشطون الذين دعوا لحراك ١٥ أيلول، دعوتهم لحراك آخر في ٢١ أيلول.

ودشن الناشطون وسم #حراك_٢١_سبتمبر على تويتر حثّوا فيه إلى التظاهر احتجاجاً على السياسات الحكومية والخدمات الاجتماعية التي يقولون إنها متردية جداً، فضلاً عن ارتفاع نسبة البطالة. ونشر أحد أبرز الناشطين المقيم في العاصمة البريطانية لندن غانم الدوسري، أكثر من مقطع فيديو لسعوديين يتحدثون عن استعدادهم للمشاركة في الحراك لـ«إسقاط آل سعود» وتحقيق المطالب التي ينادون بها.

ويحمل حراك ٢١ أيلول مضامين الدعوة السابقة نفسها، لجهة رفض سياسة التقشف التي شرعت بها المملكة السعودية، على حين أنها دفعت مبالغ طائلة للرئيس الأميركي دونالد ترامب في زيارته الأخيرة إلى الخليج.

ويعتبر الناشطون أن تدني المستوى المعيشي وتفاقم الفقر، يرجع إلى الصراع والفساد داخل الأسرة الحاكمة، وتحديداً ولي العهد محمد بن سلمان الذي نال قسطاً وافراً من السخط الشعبي على «تويتر»، حيثً تم تدشين وسم آخر خاص به.

وهذه الآراء انسحبت أيضاً لتطول الأزمة السياسية والشعبية مع قطر، والتكلفة المادية والبشرية للحرب على اليمن.

وفي تصريح له بعد حملة اعتقالات استهدفت عدداً من رجال الدين والمفكرين والنشطاء من بينهم الشيخ سلمان العودة، قبل يوم واحد من حراك ١٥ أيلول، قال الإعلامي السعودي جمال خاشقجي لقناة ألمانية أنه ليس معارضاً وإنه يبايع الملك السعودي وولي عهده. لكن خاشقجي وفي مقالة في صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية قرر «رفع صوته من الآن فصاعداً في وجه حملة الاعتقالات والقمع في السعودية، معتبراً أن القيام بغير ذلك خيانة لأولئك الذين تم رميهم في السجن». وجاء في مقالة الخاشقجي أنه كان يخشى على عائلته ووظيفته لكن الآن اتخذ خياراً آخر برفع صوته إلى جانب أصدقاء له اختاروا المنفى خشية من تعرضهم للاعتقال، فالسعودية وفق قوله لم تعد السعودية والسعوديون يستحقون ما هو أفضل.

وبعد انتشار المقالة الكاملة لخاشقجي عقّب عليها بتغريدة على «تويتر» قال فيها: «لم استمتع بكتابة المقال في واشنطن بوست لكن الصمت لن يخدم وطني ولا من اعتقل».

في المقابل برزت أصوات كثيرة تعتبر الدعوة لحراك جديد كما سابقتها تهدف إلى دمار المملكة وتشريد أهلها. فتحدث أكثر من مغرد عن ضرورة أخذ العبرة مما حصل في دول ما يسمى بـ«الربيع العربي».

الميادين

روسيا تطلق بنجاح صاروخاً باليستياً برأس متشظ

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس عن نجاح اختبار إطلاق صاروخ باليستي ذي رأس حربي متشظ عبر كامل الأراضي الروسية ووصوله إلى شبه جزيرة كامتشاتكا في أقصى شرق البلاد.

وقالت الوزارة في بيان لها نقله موقع «روسيا اليوم» إن «الصاروخ يارس آر إس ٢٤ انطلق من منصة متحركة في مطار بليسيتسك بمقاطعة أرخانغلسك شمال الجزء الأوروبي من أراضي روسيا حيث وصلت أجزاء رأس الصاروخ المتشظي في الوقت المحدد إلى النقطة المحددة في ميدان رماية كورو بشبه جزيرة كامتشاتكا». وذكرت الوزارة أن عملية اختبار الصاروخ ذي الوقود الصلب حققت جميع الأهداف المطروحة.

وهذه ثاني عملية لإطلاق صاروخ يارس في غضون تسعة أيام وهو نسخة مطورة بشكل جذري لصاروخ توبول الباليستي حيث جرت في الثاني عشر من الشهر الجاري تجربة مماثلة إلا أن إطلاق الصاروخ تم من بئر تحت الأرض.

وكانت روسيا شاركت ضمن «مناورات الغرب ٢٠١٧» بمنظومات صواريخ الدفاع الجوي إس ٣٠٠ وإس ٤٠٠ وبانتسير إس.

وكالات

تأهب أمني في بريطانيا

عشرون مليار يورو ستدفعها لندن للاتحاد الأوروبي

الشرطة البريطانية تغلق الحي المالي بعد اعتقال ثلاثة على صلة بانفجار مترو أنفاق لندن (رويترز)

ذكرت مصادر بريطانية أن رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي تعتزم عرض ما لا يقل عن عشرين مليار يورو للاتحاد الأوروبي ثمن انفصال بلادها وفقا لصحيفة «فايننشال تايمز»، في حين طوقت الشرطة البريطانية جزءا من الحي المالي في العاصمة لندن وأخلته من المارة بعد الإبلاغ عن وجود طرد مريب في المنطقة، كما أعلنت اعتقال رجلين في منطقة نيوبورت بمدينة ويلز على صلة باعتداء قطار مترو لندن الجمعة الماضي.

وأبلغ مستشار ماي لمسائل الاتحاد الأوروبي أولي روبينز هذا العرض إلى نظرائه في مختلف العواصم الأوروبية، بحسب ما أوردت الصحيفة المالية في نسختها الإلكترونية نقلاً عن المصادر التي طلبت عدم كشف هويتها.

وذكرت الصحيفة أن ماي ستعلن رسمياً هذا العرض الجمعة في فلورنسا بإيطاليا في إطار خطاب تلقيه حول الاتحاد الأوروبي.

ولم تحدد بريطانيا حتى الآن أي رقم بالنسبة إلى المبلغ الذي تنوي تسديده لتسوية أي حسابات عالقة مع الاتحاد الأوروبي بعد انفصالها المقرر في ٢٩ آذار ٢٠١٩.

وإن كانت بروكسل لم تحدد من جهتها أيضاً أي رقم معين، إلا أن عدداً من كبار مسؤولي الاتحاد أكدوا أن الفاتورة الواجبة على البريطانيين تتراوح بين ٦٠ ومئة مليار يورو.

وبلغت مساهمة لندن الصافية في ميزانية الاتحاد الأوروبي للعام ٢٠١٥، وهو آخر عام تتوافر أرقام بشأنه، ١٠,٧٥ مليار يورو بحسب وثائق للمفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي.

وبالتالي، فإن مبلغ ٢٠ مليار يورو سيكون فقط المبلغ الواجب على البريطانيين لتسوية التزاماتهم تجاه الميزانية الأوروبية التي تم التصويت عليها لسبع سنوات وتنتهي في ٢٠٢٠.

لكن دبلوماسياً كبيراً لدى الاتحاد الأوروبي قال للصحيفة إن «هذا المبلغ لن يسدد الحساب» بالكامل بين الاتحاد والبريطانيين الذين قطعوا عدة التزامات مالية تجاه الاتحاد الأوروبي. ولم يعلق مستشارو ماي على تقرير فايننشال تايمز. وكان موقف الحكومة البريطانية يقضي حتى الآن بالانتظار إلى أن تعلن بروكسل عن رقم لتجيب لندن عليه. من جهة أخرى طوقت الشرطة البريطانية أمس جزءاً من الحي المالي في العاصمة لندن وأخلته من المارة بعد الإبلاغ عن وجود طرد مريب في المنطقة.

ونقلت رويترز عن شرطة مدينة لندن قولها في بيان عبر البريد الإلكتروني إنه «تم نصب حواجز عند تقاطع طرق مور غايت وساوث بلايس وإلدون ستريت وبلومفيلد ستريت وويلسون ستريت وساوث ستريت». بدورها ذكرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية على موقعها الإلكتروني إن رجال شرطة مسلحين وفرق تفكيك العبوات الناسفة يجوبون المنطقة.

إلى ذلك أعلنت الشرطة البريطانية اعتقال رجلين أمس في منطقة نيوبورت بمدينة ويلز في سياق التحقيق في الاعتداء بقنبلة يدوية الصنع وقع في قطار مترو في لندن يوم الجمعة الماضي ما يرفع عدد الموقوفين إلى خمسة في هذه القضية.

وكالات

٢٠٠ دبلوماسي تركي حصلوا على حق اللجوء في ألمانيا

أعلنت وزارة الداخلية الألمانية أن ١٩٦ دبلوماسياً تركيا حصلوا على حق اللجوء في ألمانيا بعد هروبهم من حملة القمع والاعتقالات التي ينفذها نظام رجب طيب أردوغان ضد معارضيه منذ محاولة الانقلاب العام الماضي.

ونقل موقع دويتشه فيله الألماني عن بيانات للوزارة جاء فيها أن «هناك ١٩٦ دبلوماسياً تركيا بين ٢٤٩ شخصاً من تركيا حصلوا على حق اللجوء في ألمانيا منذ محاولة الانقلاب» من دون تحديد عدد أفراد الجيش التركي الذين تم منحهم حق اللجوء.

وبحسب بيانات الوزارة فإن عدد طلبات اللجوء المقدمة من قبل مواطنين أتراك إلى ألمانيا بشكل عام تشهد تصاعدا ملحوظا حيث وصل العدد إلى ٩٦٢ شخصاً في شهر آب الماضي مقابل ٦٢٠ شخصاً في تموز و٤٣٣ شخصاً في حزيران.

إلى ذلك أصدرت محكمة تركية قراراً بتمديد اعتقال ٢١ صحفياً وموظفاً بصحيفة زمان التركية لمدة شهرين.

وأوضحت قناة «سي إن إن ترك» أن الصحفيين والموظفين المعتقلين رهن الاحتجاز منذ أكثر من عام على ذمة المحاكمة مشيرة إلى أنه تم تأجيل جلسات المحكمة إلى الـ١٣ من تشرين الثاني المقبل.

وصنفت تركيا في ظل نظام أردوغان من قبل لجنة حماية الصحفيين الدولية بأنها البلد الأول عالميا في قمع الحريات الصحفية وسجن الصحفيين.

ووجهت إلى الصحفيين المعتقلين تهم الانتماء «لتنظيم إرهابي مسلح» و«محاولة الإطاحة بالحكومة والبرلمان والنظام الدستوري» حسب ادعاءات نظام أردوغان وهي تهم قد تصل عقوبتها إلى السجن مدى الحياة.

ولعبت صحيفة زمان دوراً مهما في الكشف عن تورط أردوغان وأفراد عائلته في العديد من قضايا الفساد.

سانا

بمناسبة عيد استقلال أرمينيا في ٢١ أيلول ١٩٩١

سورية وأرمينيا.. تاريخ عريق من الصداقة والمتانة في العلاقات

نورا أريسيان *

تحتل منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي مكانة بارزة في السياسة الخارجية لجمهورية أرمينيا، إنما لسورية اعتبار ومنزلة مختلفة؛ لعدة أسباب أهمها وقوف الشعب السوري إلى جانب الأرمن أثناء عمليات التهجير القسرية في الإمبراطورية العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. أما بعد استقلال أرمينيا عام ١٩٩١، وانطلاقاً من الروابط التاريخية والاجتماعية بين البلدين، وسعياً إلى تطوير العلاقات الثنائية وفق مبادئ وأهداف ميثاق هيئة الأمم المتحدة، كانت سورية أول دولة عربية تقيم علاقات دبلوماسية مع أرمينيا، لرغبة البلدين في تطوير علاقات الصداقة والتعاون في مجال السياسة والاقتصاد والتجارة والتعليم والثقافة.

فالعلاقات التاريخية العريقة بين سورية وأرمينيا هيأت المناخ المناسب لإقامة علاقات دبلوماسية على مدى ٢٥ عاماً من التعاون والمصالح الإستراتيجية التي جعلت من العلاقات السورية الأرمينية قوة كبيرة تؤهلها لتلعب دوراً أساسياً في النطاق الإقليمي والدولي.

في العقود الأخيرة، ولاسيما مع التطورات السياسية في المنطقة، ارتبطت العلاقات بين سورية وأرمينيا بعدة عناصر: أولها، أن أرمينيا هي الجارة المباشرة لمنطقة الشرق الأوسط، ولاسيما سورية، بذلك لن تكون بمنأى عن الوضع السائد في المنطقة. ثانياً، أرمينيا هي أيضاً جزء من منطقة الشرق الأوسط، فكما يرى المراقبون أن الزعزعة في المنطقة ستشكل تحدياً للحفاظ على السلام الهش في منطقة القوقاز الجنوبية. وثالثاً، التطورات في الشرق الأوسط لها انعكاساتها في السياسة الدولية، ولذلك أرمينيا لن تكون خارج إطار هذه الأحداث.

هناك عنصر رابع، وهو الأهم، الوجود التاريخي للأرمن في الشرق الأوسط، ولاسيما في سورية، ومساهمتهم الفعالة في الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية في سورية. وهذا ما أكده الرئيس بشار الأسد، في كلمة خلال مأدبة العشاء التي أقيمت على شرفه في يريفان خلال الزيارة الرسمية التي قام بها والسيدة عقيلته إلى جمهورية أرمينيا في حزيران ٢٠٠٩، حيث أكد أن هذه الزيارة ليست سوى خطوة على طريق ترسيخ وتعميق العلاقات بين البلدين، وأنها امتداد لعلاقات تاريخية لا تنحصر فقط في مجال احتضان سورية لمواطنين من أصول أرمنية، بل إن الشعب الأرميني أثبت أنه شعب عريق يتحلى بأسمى القيم الأخلاقية وهذا ما سهل اندماج أبنائه في جميع المجتمعات التي وجدوا فيها حيث استحقوا شرف المواطنة في سورية وأصبحوا جزءاً لا يتجزأ من نسيج المجتمع السوري الذي يعتبر مثالاً للتنوع والاندماج الحضاري. ولفت سيادته إلى أن هذا الاندماج الثقافي من دون ذوبان هو الرد على ما يروج من أفكار وأيديولوجيات وممارسات عنصرية روجت لبروز بدايات لصراع الحضارات والثقافات والأديان والأمم، الأمر الذي أدى إلى زعزعة الأمن والسلم العالميين في مناطق كثيرة من العالم، ولاسيما في منطقتي الشرق الأوسط والقوقاز وآسيا.

يجد البعض في أرمينيا أن الحرب في سورية منذ عام ٢٠١١ كانت تحدياً جدياً بالنسبة لأرمينيا، على حين لمس البعض الآخر الوجهة الإستراتيجية لأرمينيا باتجاه دول الشرق الأوسط، ومنها سورية، فقد باتت الحرب في سورية من القضايا المدرجة على جدول أعمال الحكومة الأرمينية، وهي الحاضرة في أولويات وزارة الشتات في أرمينيا.

لم يغب عن المحللين في أرمينيا، أن تركيا وأذربيجان، تستغلان أطر المنظمات الإسلامية، وتحاولان خلق عداء بين أرمينيا والعالم الإسلامي والوطن العربي، الأمر الذي استحال بفضل العلاقات الطيبة والمتينة لأرمينيا مع العديد من الدول العربية، ولاسيما مع سورية، ويركز العديد من الباحثين في شؤون الشرق الأوسط والبلاد العربية في أرمينيا على ضرورة الاستمرار في تطوير العلاقات مع الدول العربية وسورية.

أرمينيا كانت واضحة في مواقفها تجاه سورية في مكافحة الإرهاب، وقد تجلت تلك المواقف في اتجاهين: السياسي والإنساني، فعلى الصعيد السياسي، برز موقف أرمينيا في المنابر الدولية، وحتى على المستوى الرئاسي، وتحدث رئيس جمهورية أرمينيا سيرج سركيسيان في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول ٢٠١٤ عن الوضع في سورية، وأشار إلى الأحداث الأليمة التي تعصف بسورية، لافتاً إلى أن المجموعات التكفيرية تستهدف الأقليات الإثنية والدينية، وأوضح أن الإرهابيين قاموا بتفجير كنيسة الشهداء للأرمن في دير الزور، التي كانت مكرسة لذكرى شهداء الإبادة الأرمنية، حيث كان يتم حفظ رفات الشهداء، معتبراً ذلك عملاً إجرامياً خارج إطار الإيمان، وأن ما يجري في حلب وغيرها من المدن السورية هو جريمة بحق الإنسانية، وينبغي العمل بشكل جماعي من أجل منعه. وفي حوار في المعهد الحكومي للعلاقات الدولية في موسكو في ١٤ آذار ٢٠١٧ أوضح الرئيس سركيسيان أن العمليات الإرهابية تشكل تهديداً لأمن المنطقة، مشدداً أن الحرب في سورية كان لها تأثير هدام على السكان السوريين، ومن بينهم السوريون الأرمن، حيث تم تدمير الكنائس الأرمنية والصروح الثقافية الأرمنية، ما أدى إلى لجوء نحو عشرين ألف أرمني إلى أرمينيا.

على مستوى وزارة الخارجية، أكد وزير الخارجية الأرميني إدوارد نالباندیان ضرورة تعزيز الأمن والسلام في سورية وإدانة الإرهاب الدولي، وذلك في رسالة التهنئة التي بعثها إلى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم في آذار ٢٠١٧ بمناسبة الذكرى الـ٢٥ لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين سورية وأرمينيا، حيث نقل أيضاً تقدير الشعب الأرميني للرعاية الإنسانية الكبيرة التي جسدها الشعب السوري في احتضانه الأرمن الناجين من جريمة الإبادة، على حين أكد الوزير المعلم أن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين تجسد الروابط التاريخية بين الشعبين، كما أنها تعبر عن رغبة مشتركة في تطوير العلاقات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، كما عبر الوزير المعلم عن تقدير سورية، حكومة وشعباً، لمواقف أرمينيا إزاء العدوان الإرهابي الذي تتعرض له سورية، مؤكداً ثقته في جميع الأصدقاء، الذين وقفوا إلى جانب سورية أثناء العدوان، في مساعدتها لإعادة بناء ما دمرته الحرب.

ومن على منبر دولي آخر، اعتبر وزير خارجية أرمينيا إدوارد نالباندیان في كلمة له خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوزاري الدولي الذي عقد في مدريد في ٢٥ أيار ٢٠١٧ تحت عنوان «ضحايا العنف العرقي والديني في الشرق الأوسط» أن الأزمة في سورية وتداعياتها عمقت الانقسامات في الشرق الأوسط وأماكن أخرى في العالم، موضحاً أن بلاده مستمرة في الدعم الإنساني ومد يد العون للناس الذين يحتاجون إلى ذلك في سورية، ووصف ما يجري في سورية والشرق الأوسط بالجرائم بحق الإنسانية، مؤكداً أن الحفاظ على التنوع والعيش المشترك في الشرق الأوسط له دور مهم في إعادة الأمن إلى المنطقة.

أما على الصعيد الإنساني، فقد حاولت أرمينيا الإسهام في تخفيف المعاناة عن الشعب السوري وتعرضه للعقوبات، ودخلت في مرحلة عملية حيث أرسلت المساعدات الإنسانية إلى سورية، وحسب الاتفاق الذي جرى بين وزارتي الدفاع في جمهورية أرمينيا وروسيا الاتحادية، وبأوامر صادرة عن رئيس جمهورية أرمينيا تم إرسال مساعدات إنسانية للسكان السوريين المتضررين في سورية في منتصف شهر شباط من العام الجاري، وتم تنفيذ ذلك بجهود وتعاون بين وزارتي الدفاع في روسيا وأرمينيا، إلى جانب وزارات الزراعة والطوارئ والشتات والتطوير الاقتصادي والخارجية، بالتنسيق مع مكتب الرئاسة في أرمينيا، وفي بداية شهر حزيران، تم إرسال الشحنة الثانية من المساعدات الإنسانية، وبلغت نحو ١٨ طناً من المواد الغذائية والملابس، حيث كانت المساعدات تصل إلى مطار حميميم في اللاذقية، وتوزع إلى عدة محافظات في سورية.

من اللافت في هذا الصدد الحديث الذي جرى بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأرميني سيرج سركيسيان خلال لقائهما في منتصف آذار ٢٠١٧، أثناء تطرقهما إلى الوضع في الشرق الأوسط وسورية، فقد أعرب الرئيس سركيسيان عن شكره للجانب الروسي لدعمه في عملية نقل المساعدات الإنسانية المقدمة من أرمينيا إلى الشعب السوري، وبدوره قال الرئيس بوتين: «نحن ممتنون للأصدقاء الأرمن، لتعاونهم في إرسال المساعدات إلى سورية، وقد تم نقل المساعدات من أرمينيا إلى سورية عبر القوات الجوية الروسية».

من جانب آخر، لقد تجلى موقف أرمينيا من سورية بالقرار السياسي في إبقاء ممثلية جمهورية أرمينيا في سورية رغم أوضاع الحرب، فقد تابعت السفارة في دمشق والقنصلية العامة بحلب أعمالهما لتثبت المتانة في العلاقات بين البلدين، ما يؤكد أن أرمينيا كانت جازمة في رؤيتها بخصوص الحل السياسي في سورية، ودعمها لسورية في مكافحة الإرهاب، وهذا يقودنا إلى أن نطمح لتفعيل العلاقات بين سورية وأرمينيا في كل المجالات، بمن فيها اللجنة الحكومية المشتركة والعلاقات البرلمانية في المستقبل القريب، وذلك من أجل تعزيز الصداقة التاريخية ودفع علاقات التعاون بين البلدين الصديقين لترتقي إلى مستوى العلاقات السياسية التاريخية بينهما.

* **عضو مجلس الشعب**